

المحاضرة الأولى: مفهوم الشخصية و تطورها

تمهيد

يعد علم نفس الشخصية أحد فروع علم النفس العام و يدرس هذا العلم الشخصية من حيث ماهيتها و بنائها و ديناميكيتها و نموها و كيفية قياسها و النظريات التي تناولتها من الجوانب السابقة .

و يشمل مفهوم الشخصية الصفات الجسمية و العقلية و الوجدانية كافة ، المتفاعلة مع بعضها داخل كيان الفرد . كما تناول العلماء الشخصية بشقيها الشخصية السوية و الشخصية المضطربة

دراسة سيكولوجية الشخصية تعتبر من الموضوعات الرئيسية لفروع علم النفس التطبيقية و النظرية كعلم النفس الاجتماعي (الذي يدرس تفاعل الشخصية مع الآخرين و مع المجتمع بعاداته و تقاليده) و علم النفس الإكلينيكي (يهتم بتوافق الشخصية و علاج حالات السواء و اللاسواء) . و علم نفس النمو (متابعة نمو الفرد و خصائص كل مرحلة) (إضافة إلى علم النفس التنظيمي و علم النفس المرضي و علم الإختبارات و المقاييس النفسية .

إن الشخصية الإنسانية هي شخصية الفرد بعينه و هي تعني أيضا شخصا بالذات ، و هذا يعني أن هذا الفرد كيان متفرد خاص به يحمل صفاته و سماته و خصائصه و يختلف عن باقي الأفراد و هي صفات و سمات تفرقه عن الآخرين من البشر .

يمتد الإهتمام بدراسة الشخصية إلى ثلاث مراحل و هي :

المرحلة الأولى :المرحلة الفلسفية و تعود جذورها إلى أعمال المفكرين القدماء و تمتد إلى بداية القرن التاسع عشر .فقد أعتقد اليونانيون و منهم أبوقراط أن تكوين الشخصيات يرجع إلى أختلاف نسب ما وصفه بالسوائل الحيوية الأربعة (الدم ،المادة الصفراء ، المادة السوداء ، البلغم). أما أرسطو فيقول أن تكوين الشخصيات يرجع إلى قسمات الوجه و البناء الجسمي للشخص .

المرحلة الثانية :المرحلة الإكلينيكية و إمتدت إلى غاية القرن العشرين .

المرحلة الثالثة : المرحلة التجريبية

استخدم إصطلاح الشخصية personality المنحدر من اللاتينية و هي لفظة مشتقة من لفظة برسونا persona و معناها القناع الذي يرتديه الممثل ، و هذه الكلمة بدورها مركبة من لفظتين ، بير - و سوناري per-sonare ، و معناها عبر أو طريق الصوت ، و اللفظة بكاملها يعود إستعمالها إلى الزمن الذي كان فيه الممثل على المسرح الإغريقي ، حينما يريد أداء دورا فيه على خشبة المسرح ، يضع القناع على وجهه لغرض أداء الدور و إيضاح الصفات المميزة التي يتطلبها الدور في هذه الشخصية ،

- و أستخدم " كارل يونج" لفظ الشخصية للدلالة على القناع الذي يتوجب على الفرد أن يلبسه لكي يستطيع أن يلعب دوره بإتقان على المسرح و في تعامله مع الآخرين،

- أن الشخصية عبارة عن وحدة بنيوية معقدة يتفاعل فيها العوامل البيولوجية مع ما هو نفسي معرفي و إجتماعي و ثقافي و إبداعي ، فهو نتاج لتفاعل هذه العوامل المجتمعة ، فهي بنية دينامية تتجلى عبر تمظهرات خارجية و تقوم في أساسها على خصوصية الشخص و تكيفه بصورة ملائمة مع محيطه .